

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 22 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد تقدم في الدرس الماضي بيان تعريف السحر وان له حقيقة ووجود وتأثير - [00:00:07](#) وتقدم ايضا بيان حكم الساحر وانه كافر وبيان حده وانه يقتل وهل يقتل حدا او قصاصا على تفصيل ذكرناه اه بعد ذلك قال الناظم هذا ومن انواعه وشعبه علم النجوم - [00:00:26](#) تدري هذا وانتبه اه السحر ايها الكرام ويا ايها الكريما ومن بلغ له صور متعددة له صور متعددة لا تنحصر في سورة واحدة فمناها ذكره الله تعالى في كتابه بقوله ومن شر النفاثات في العقد - [00:00:48](#) وانما اتى بها اه على صيغة جمع المؤنث السالم لانه اكثر ما يكون في النساء امتهان السحر اكثر ما يكون في النساء سيقع بان ينفث الساحر او الساحرة في عقد - [00:01:14](#) كما وقع في شأن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من شعره الشريف من آآ هو آآ ما له اسنان ينسق بها الشعر وخصاله. والمشاطة هي ما يعلق به من - [00:01:31](#) سيعقد فيها وينفث بدعاء واستعانة بالشياطين سينشأ عن ذلك تحقيق مطلوبة بالاستعانة الشريكية بهؤلاء فهذا من صور له صور اخرى متعددة اه من ذلك او مما تتسع له عبارة السحر - [00:01:49](#) البيان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وذلك ان المقصود بالسحر ما يحصل به تأثير وجذب للنفس فان كان البيان بحق كان ذلك محمودا وان كان باطل كان مذموما - [00:02:13](#) فلو ان انسانا آآ سخر بيانه وفصاحته لتحقيق باطل فهذا قد سحر بكلامه ومثل ما يفعله الكهان بسجهم او بعض المتحذلقين للمتشدقين من المتكلمين من الاتيان بالكلام المؤثر الذي يحققون به الباطل ويبطلون به الحق - [00:02:35](#) فقال النبي صلى الله عليه وسلم آآ عن حال هؤلاء انما هذا من اخوان الكهان انما هذا من اخوان الكهان اه فالسحر له انواع. وهناك نوع يسمى سحرا ولكنه لا يبلغ مبلغ السحر الذي يقع به الحد والكفر. ولكنه اصطلاح على تسميته سحر - [00:03:02](#) وهو ما يجري من بعض الناس مما يسمونه خفة اليد والالاعاب لكن علينا ان لا اه نغر بهذه الدعوة اذ ان بعض السحرة يسمى ما يصدر منه من سحر انه خفة يد والاعاب - [00:03:27](#) وهو في الواقع ساحر يأتي بامور غير متعلقة ولا يمكن حصولها في العادة ولا بخفة اليد فلا يكون الانسان من السذاجة والغفلة بحيث يسوغ كل عمل من الاعمال السحرية بدعوة - [00:03:46](#) ان ذلك من خفة اليد والالاعاب الذين يعملون في السيرك مثلا في اماكن عدة بعضهم سحرة حقيقيون ثم يقول للناس هذه خفة يد والاعاب والامر ليس كذلك فيه استعانة بالشياطين وتخيل - [00:04:05](#) والحديث في هذا يطول وقصصه وشواهد لا يتسع لها المقام فليكن طالب العلم على حذر ولا يبتلع الطعم يصدق بكل دعوة من هذه الدعاوى المزيفة. فان من الاشياء ما يحتمل العقل ان تكون ناتجة عن - [00:04:22](#) دربة ومهارة وخفة يد كما يقولون ومنها ما لا يحتمله العقل ابدا ثم انه حتى على تقدير ان ذلك من خفة اليد والمهارة فان فيه تسويق

وتسليك وتأنيس لا يرحب بمثل هذه الاشياء. فان الجهال والصبيان وذوي العقول الضعيفة - [00:04:41](#) يقبلون هذا ويصدقونه لهذا آآ كان لا بد من الحذر من جميع انواعه وشعبه. ومنه التنجيم قال وشعبه علم النجوم فادر هذا وانتبه آآ علم النجوم المراد به التنجيم اه وهو ينقسم الى قسمين - [00:05:07](#)

علم التأثير وعلم التسيير فاما علم التأثير فهو كفر بالله العظيم اذ يعتقد صاحبه ان للاجرام السماوية تأثيرا في الحوادث الارضية فيزعم ان الافلاك السبعة السيارة المعروفة لديهم انها تؤثر في المجريات الارضية - [00:05:31](#)

او ان مطالعها ومغاربها واقتنائها واقتراقها له تأثير في السعد والنحس ولها تأثير في اه الولادة النكاح وغير ذلك. ويدعون في هذا دعاوى عريضة ومن اشده واشنع ما كان عند قوم ابراهيم عليه السلام - [00:05:58](#)

فان قوم ابراهيم كانوا يعبدون الاجرام السماوية ويتخذون لها الهياكل الارضية ولهذا اه وجه بعض المفسرين ما ذكر الله تعالى عن ابراهيم في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض - [00:06:21](#)

ليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين. فلما رأى القمر بازغا قال قال هذا ربي فلما افل قال لان لم يهديني ربي لآكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر - [00:06:40](#)

فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال بعض المفسرين ان ابراهيم عليه السلام فعل هذا من باب اقامة الحجة عليهم وتزييف معتقداتهم - [00:07:00](#)

واظهر لهم انه يبحث عن الحق وينشده وانه في كل في كل التجارب الثلاث ينتهي الى ان هذه المعبودات المقترحة لا تستحق العبادة لانه تأفل وتغيب عن عابديها وقال غيرهم بل ان هذا من ابراهيم كان في منشأه وصباه وانه كان يبحث عن بفطرته عن الاله الحق المعبود - [00:07:21](#)

على ما كان عليه قومه حتى هداه الله تعالى الى الحق المقصود ان قوم ابراهيم كانوا يتخذون الهياكل الارضية يمثلون فيها الاجرام السماوية سيتخذون للمشتري وزحل وعطارد والزهرة وغيرها آآ اصناما ارضية فلاجل ذا - [00:07:47](#)

انتدب ابراهيم عليه السلام ولما اراد قومه ان يحتفلوا احتفالهم السنوي واتوا اليه ليخرج معهم قال اني سقيم ثم عدا على الهتهم فجعلها جذاذا الا كبيرا لهم وقعت القصة المشهورة والمحاجة العظيمة - [00:08:13](#)

قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ قال بل فعله كبيرهم فأسألوهم ان كانوا اه قال بل فعلهم كبيرهم هذا فأسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون - [00:08:36](#)

ثم نكسوا على رؤوسهم. لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله. افلا تعقلون وهذا معنى قول الله عز وجل عز وجل وتلك حجتنا آتينها ابراهيم على قومه. فاقام عليهم الحجة حتى لم يكن لهم - [00:08:53](#)

الجواب الا ان قالوا حرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين هكذا المبطل الذي تنقطع حججه يلجأ الى الطغيان التجني وينسحب في مجال المحاجة والمناظرة فهذا اشد انواع الكفر وهو آآ اشد انواع الكفر في التنجيم وهو علم التأثير كما يدعون. سواء - [00:09:17](#)

مباشرة وخاطبها ودعاها ورجاها وخاف منها او اعتقد ان ان مطالعها ومغاربها واقتنائها واقتراقها له تأثير في السعد والنحس وغير ذلك فهذا كله من من الشرك. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:48](#)

من اخذ بشيء من النجوم فقد اخذ بشيء من السحر زاد ما زاد فهذا نوع من السحر لهذا عده منه قالوا هذا ومن انواعه وشعبه علم النجوم فادري هذا وانتبه. اما النوع الثاني من علم النجوم فهو علم - [00:10:12](#)

تسيير فهذا ثابت آآ سائغ مباح قد دل عليه الكتاب والسنة من ذلك قول الله تعالى له وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال قتادة رحمه الله خلق الله النجوم لثلاث لثلاثة امور - [00:10:30](#)

اه زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها الطلبة غير ذلك فقد ضل سواء السبيل او كما قال رحمه الله فهذه هي الامور التي لاجلها خلق الله النجوم. ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. وجعلناها رجوما - [00:10:53](#)

الشياطين اذ يعني ينفصل منها اجزاء ترجم بها الشياطين في شهاب ثاقب. وقال في سورة النحل وعلامات وبالنجم هم يهتدون.

فهذا هو علم التسيير. فلا حرج فيه ان يهتدى به الى اتجاه القبلة ويهتدى به في ظلمات البر والبحر - [00:11:18](#)

في آآ الطرق وغير ذلك بان يستدل مثلاً بالجدي آآ وهو اقرب ما يكون الى القطب الى نعم النجم القطبي على الشمال ويستدل ايضا بغيره من النجوم على الاتجاهات فيعرف القبلة - [00:11:42](#)

وما نقل عن السلف من النهي عن اه الجدي وتعلم ذلك يحمل كما قال ابن رجب رحمه الله على ان شيئاً لم تذكره الانبياء ولم يذكره

النبي صلى الله عليه وسلم لا يشتغل به - [00:12:02](#)

والا فمن المعلوم ان ذلك ثابت ولا ريب ان ان النجوم آآ يستدل بها. ولو سميت باسماء آآ اصطلاحية معينة آآ المهم ان هذا هو

التفصيل في مسألة النجوم. فمن ادعى ان للنجوم تأثيراً وصار آآ يضرب حساباً آآ - [00:12:18](#)

كما يسمونه آآ ابي جاد ويحسب حسابات معينة فان هذا ظرب من السحر قال وحله بالوحي نصا يشرع. اما بسحر مثله فيمنع اه اشار

الى امر مهم وهو مسألة النشرة - [00:12:43](#)

وهل يجوز فك السحر بالسحر ام لا فقرر بان هذا محرم. لقوله اما بسحر مثله فيمنع فان الله تعالى لم يجعل شفاءنا فيما حرم علينا لا

يجوز ان ان يحل السحر بسحر مثله. بمعنى انه لا يجوز ان يقصد المسحور ساحراً اخر ليفك عنه - [00:13:05](#)

السحر لانه بذلك يستعين بالجن والشياطين. وهذا بحد ذاته محذور وانما يحل بما دل عليه الوحي من الرقى النافعة والادعية

الصحيحة. مما ذكرناه في مجالس سابقة كالفاتحة والمعوذتين واية الكرسي وايات ينتزعها الراقي تكون مناسبة - [00:13:31](#)

للمقام كقوله مثلاً ما جئتم به السحر ان الله سيبيطله وينفث ما جئتم به السحر ان الله سيبيطله او ان يقرأ ولا يفلح حيث اتى ونزل من

القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:14:00](#)

ولا ريب ان من اعظم اسباب التخلص من السحر ان يحصل الانسان على مادة السحر ان يحصل على مادة السحر. فاذا وقع على مادة

السحر فليتلها في احراق فاذا احرقها ذهب اثرها باذن الله - [00:14:19](#)

ولا يلزم ان يقرأ عليها فان بعض الذين يباشرون حل السحر من آآ الصالحين يقرأون على عليها بالمعوذتين اعتماداً على حديث في

هذا لكن الحديث لا يصح اه اذ فيه ان العقد كانت احدى عشرة عقدة بعدد ايات سورة الفلق والناس. ولكن هذا الحديث لا يصح.

فيكفي - [00:14:39](#)

للقضاء على السحر وازهاب اثره اتلاف مادته فان لم يتوصل الانسان الى مادة السحر فيحننذ يعتصم بالدعاء وبالرقية الشرعية فان

الله تعالى يبيطله فمن اعتصم بالله وسأله بحق فان الله تعالى يبطل كيد الساحر - [00:15:05](#)

او يقيض على هذه المادة المخفية المدفونة المغيبة ما يتلفها ويذهب اثرها. والله تعالى يقول وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا

هو. ضع هذه الاية بين عينيك وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:15:27](#)

ولكن كثيراً من الناس حينما يمسسه الضر من جراء السحر عافانا الله واياكم. يفرز الى السحرة يفرز الى السحرة فلا يزيدونه الا رهقاً.

يبتزون ماله ويضيعون عمره بالاماني المعسولة ولا يخرج بطاعة - [00:15:48](#)

فهذا هو ما قرره ها هنا فقال وحله بالوحي نصا يشرع اما بسحر مثله فيمنع وبهذا يمكن توجيه المأثور عن السلف رحمهم الله فان من

السلف اه كسعيد ابن المسيب من سهل بالنشرة وقال ان هذا شيء صالح يعني - [00:16:08](#)

حل السحر عن المسحور. وبعضهم منع اعمالاً للادلة. فالذي سهله وسوغه لم يرد بذلك ان يحل السحر بسحر مثله. وانما بالنشرة

الشرعية بالرقية ونحو ذلك تبقى مسألة دقيقة وهي مسألة - [00:16:32](#)

هل هل يمكن الاستعانة بصالح الجن في حل السحر قد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه يمكن ان يقع تخادم بين الناس

والجن على ثلاثة اوجه اما ان يكون على وجه شركي - [00:16:51](#)

او على وجه آآ فسقي يعني فيه معصية وعدوان او على وجه مباح الذي يكون على وجه الشركي هو بدعائهم والذبح لهم. حتى

انهم ليطلبون ممن يأتيهم ان يذبح ديكا اسود - [00:17:12](#)

او تيسا اسود ولا يذكر اسم الله عليه وهذا ايها الكرام موجود في جميع الامم. حتى ان انه يوجد في افلامهم ورواياتهم شيء كثير.
بل اعلمو ان السحر في غير اهل الاسلام اضعافه في اهل الاسلام. بل قد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بان السحر في اليهود والنصارى - [00:17:32](#)

اكثر منه في المسلمين. والسحر في الصقالبة والديلم وغيرهم من الامم الوثنية. اكثر منه في اهل الكتاب. فكلما بعد الناس عن دين الله زاد فيهم السحر وكثرت فيهم الشياطين وممن يكثر فيهم هذا اليهود لانهم هم الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. فهذا هو الوجه - [00:17:55](#)

آآ الشرك في التخادم اه بين الناس والجن الثانية ان يكون على وجه فيه عدوان كان يعني يستعين به لا على وجه شركي لكن على وجه مقايضة ومعاوضة يقدم له شيئا يحبه - [00:18:21](#)

اه ثم اه هو يحقق له شيئا من الامور التي يقع فيها عدوان من سرقة وغير ذلك فمن الجن من يسرق المال والطعام وغير ذلك كما في قصة ابي هريرة في الرجل الذي يحثو من الصدقة - [00:18:39](#)

وفي بعض البلدان حدثنا ان بعضهم قد يأخذ الشيء ويحظره من المحلات وغير ذلك اه وذكر شيخ الاسلام وجها مباحا انه ربما وقع تخادم بين اه يعني صالح بين الناس - [00:18:56](#)

الجن على وجه غير شركي لكن هذا الامر لا يمكن ان يفتح على مصراعيه لان ذلك يسوغ لكل دعي ساحر ان يقول انا معي اه جن صالحون معي جن مسلمون. اه يفعلون ويفعلون وهو في الواقع - [00:19:14](#)

يشرك بالله العظيم فلا يمكن السيرورة الى هذا لعدم القدرة على التمييز. اما من حيث الامكان العقلي والوجودي فهذا ممكن. لكن اني لنا ان نعرف ان هذا وقع على وجه لا شرك فيه. ولهذا مال ائمة الدعوة السلفية - [00:19:35](#)

اه في البلاد النجدية كالشيخ حافظ حكيمي وشيوخه الى ان انه لا يمكن ان يقع استعانة بالجن الا على وجه فسدوا الباب من اوله وقصروا اه النشرة على الرقى والدعاء - [00:19:53](#)

نحو ذلك. والى هذا ذهب ابن القيم رحمه الله فجعل النشرة الشرعية هي بالرقى الشرعية والدعاء ونحو ذلك وان ما سواها فانه محرم ثم ختم رحمه الله بقوله ومن يصدق كاهنا فقد كفر بما اتى به الرسول المعتبر - [00:20:15](#)

نعم قد جاء في الحديث الصحيح من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد وفي الحديث الاخر ليس منا من تطير او تطير له. او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له. ومن اتى - [00:20:37](#)

فقد كفر بما انزل على محمد وفيه من اه فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد. وفي حديث اخر من اتى عرافا اه من اتى كاهنا لم تقبل له صلاة اربعين - [00:20:57](#)

والناظر في عموم الادلة في اتيان الكهان والعرافين والواقع ان اسم العراف كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية يشمل كل من ادعى معرفة الامور المغيبة سواء كان رمالا او يخط يعني يخط في الرمل او كان منجما او كان يضرب - [00:21:16](#)

وبالوجه او كان مما يسمى في الوقت الحاضر يقرأ الكف او يقرأ في الفجان او اه نحو ذلك كل هذا يشمل اسم العراف قد قال عنه اقول ان الذي ينظر في هذه النصوص يجد ان من اتاهم فصدقهم - [00:21:35](#)

فجزأه انه كفر بما انزل على محمد. لماذا؟ لان الله تعالى قد قال فيما انزل على محمد قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وهؤلاء يدعون معرفة المغيبات - [00:21:56](#)

واما ان جاءه استخبارا واطلاعا ولم يصدقه فعقوبته انه لا تقبل له صلاة اربعين وفي هذا الزمن ايها الكرام ويا ايها الكريمات ومن بلغ راج سوق الكهنة والعرافين وصاروا يتزيون بالزي الشرعي ويتمتمون بالاذكار ويطلقون المسابح وكأنهم من عباد الله الصالحين -

[00:22:13](#)

ويتخذون القنوات الفضائية ويزعمون انهم يحلون المشكلات وهم كهنة وسحرة وعرافين فيجب الحذر منهم والتحذير منهم وتزييف افعالهم والتضييق عليهم بجميع الوسائل الممكنة صيانة للناس وحفظا لامر العامة من ان يتضرروا بهم وان يبتزوا - [00:22:40](#)

اموالهم وان يفسدوا عليهم اديانهم ومعاشهم فنسأل الله العظيم ان يقينا والمسلمين من كل سوء وان يلزمنا كلمة التقوى وان يرزقنا
علما نافعا وعملا صالحا وتجارة لا تبور وان يحسن عاقبتنا في جميع الامور. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:23:05